لمتصدر عن الدر ائل تقى جاوز الشعر بعده الرايق الفايقة
وفاق النثر بنثره الدايق وقد استضانا بجواهره المضيئة
تاج تراجم الاعيان فصار كالمرآة انعكس فيها صور سير
الاسلاف واشراف افاضل الزمان اللهم اجمع بيننا وبينهم
في غرف عدن وطبقات الجنان على المعروف بدرضا هو
كما قال صاحب نفحة الريحانة على الرضا في نباهته وان
شئت فقل في نزاهته والبنان الرطب والبشر الذي
يغرق منه الخطب فمن لطايفه قوله
جرد لي من ناظريه مرهفا وسله من حاجبيه عاطفا
حيرني قد بيته واعتذر مترابا عبينيه ام الحواجب
محمد بن فضل المعروف بقصمت هو كما قال صاحب
نفحة الريحانة بحر من البلاغة زاخر ومولى كل مناقبه ومفاخر
يتسامى بدر زهره ويتفانى ويتنافس به مادحه ويتغالى
فمن لطايفه ما كتبه من بعض محبيه الاعلام
يا سراج التقى وبدر المعالي دم منيرا وهاديا للمبارك
كنت من قبل الثم اليد بالا جلال والان نال ذاك مبادي
هذا ما وقفت عليه من لطائف بلغا الروم ولله در من قال
من لا يرى الروم ولا اهلها ما عرف الدنيا ولا الناس
ومنها المعرب ابو الشيد احمد بن عبد الله بن زيدون
القرطبي هو كما قال عند ليب روض البيان الفاضل الاديب
الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان زعيم الفتية
القرطبية ونشأت الدولة الجهورية الذي بهر بنظامه
وظهر كالبدر ليلة تمامه فجاء من القول بسحر وقلده
ابهى نحر لم يصرفه الا بين ريحان وراح ولم يطلعه الا في
سماء مؤانسات وافراح فمن لطايفه قوله

يا قمرا

يا قمرا اطلعه المغرب قد ضاق بي في حبه المذهب
الزمتني الذنب الذي جئته صدقت فاصفح ايها المذنب
وان من اغرب ما مر بي ان عذابي فيك مستعذب
ويعجبني قوله وقد بات ليلة بحدائق اشبيلية
وليل ادمنا فيه شرب مدامة الى ان بدا للصبح في الليل تاثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجا فولت نجوم الليل والليل مقهور
فحزنا من اللذات اطيب طيبها ولم يعتزنا هم ولا عاق تكدير
خلا انه لو طال دامت سلافة ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير
وقوله واجاد
ايوحشني الزمان وانت انسي ويظلم لي النهار وانت شمسي
واغرس في محبتك الاماني فاجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيت غدرا من وفائي وبعت مودتي ظلما ببخسي
ولو ان الزمان اطاع حكمي فديتك من مكارهه بنفسي
كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفا بحب ولادة
بنت محمد المستكفي بن عبد الرحمن وهي كما قيل واحدة
زمانها المشار اليها من اوانها حسنة المحاضر مشكورة
المذاكر قال ابن خاقان ولما حل سنا المعتضد بالمكانة
الذي اعتضى حل وانتكث عقد سدايه وانحل لسلت
نفسه من شجونها الى لقاء ولادة وبحوتها وتذكرها وما
تناساها وعاد لو عاينه واساها وحن اليها حنين
من حال بينه وبين ما يشتهي ومتع باهدا تحية تبلغ اليها
وتنتهي فقال من قصيدة يتغزل فيها ويمدح المعتضد
والى ليستهويني البرق صبوح الى برق لقرآن بدا كاد يخطف
وما ولوعي بالبرق الا لوهمها لظلم لها كالراح اذ يسترشف
فما قبلها من لطوى البدر هودج ولا ضم ريم العقد خدر سجف

Copyright © King Saud University